



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية

د. محمد عدنان محمود



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقّدة تمّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2020

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية

د. محمد عدنان محمود *

مقدمة

لقد تطوّر العمل الدبلوماسي في السنوات الماضية، ولاسيما بعد التطور الحاصل في علوم التكنولوجيا، وثورة الاتصالات، والمعلومات، ووصلنا إلى ما يُعرف بالدبلوماسية الرقمية التي سمّاها بعضهم بالثورة في عالم العلاقات الدولية، إذ سخرت التكنولوجيا والاتصالات الحديثة في هذا المجال، فأصبحت عملية التواصل مع عامة الناس من المهام الرئيسة للدبلوماسية من الذين باتوا يحرصون على عدم تفويت أي فرصة للتواصل فيما بينهم، إذ أحدثت التكنولوجيا نقلة نوعية كبيرة في العمل الدبلوماسي، وصار هذا الموضوع من القضايا التي تحظى باهتمام الباحثين، فأجريت بعض الدراسات لنيل درجات علمية في هذا المجال، ولم يقتصر الموضوع على العمل الدبلوماسي وسرعة الإنجاز في العصر الرقمي، بل أيضاً في تدريب الموظفين على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاتصالات وتسخيرها لخدمة الدبلوماسية.

وينظر للدبلوماسية المعاصرة بأنها تعيش اليوم مرحلة الانتقال من الدبلوماسية التقليدية المتعارف عليها بوسائلها وأدواتها المعروفة إلى دبلوماسية رقمية لها أدوات جديدة تختلف عن أدوات الدبلوماسية التقليدية، ويرى سفير بريطانيا في لبنان توم فليتشر إلى ذلك بقوله: «إن الاعلام الاجتماعي أصبح أمراً لا غنى عنه في العمل الدبلوماسي الحديث، وإنه لا يمكن إهمال مواطني الإنترنت الذين أصبحوا جزءاً من المناقشات الخاصة بالسياسة الخارجية»¹. ويقول فليتشر الذي

1. نقلا عن خالد بن إبراهيم الرويتع: الدبلوماسية العامة الرقمية والسياسة الخارجية، صحيفة الشرق الأوسط، العدد 12785 ، 29 تشرين الثاني، 2013.

* دبلوماسي وأكاديمي عراقي.

أطلق عليه دبلوماسي تويتر (Twitter Diplomat)؛ لما له من دور مهم في تطوير الاستخدام الدبلوماسية في وسائل التواصل الاجتماعي-: «إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أصبح مهماً في العمل الدبلوماسي إذ إنها تساعد في عمليات جمع المعلومات والتحليل والتأثير على الازمات»². ويرى ريتشارد ليتل بكتابه توازن القوى في العلاقات الدولية، أنه لا يمكن النجاح في تلميع صورة الدولة والمسك بزمام الرأي العام الدولي والتأثير فيه والمساهمة في صنعه وتشكيله دون امتلاك أجهزة إعلامية وتواصلية قوية تساعد ليس فقط في نشر الأفكار وتسويق القيم وخلق الجاذبية الثقافية، وإنما أيضاً في تأطير التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي يشهدها العالم وتوجيهها على وفق مصلحتها، وانطلاقاً من منظومة قوتها؛ كون المصلحة والقوة هما العاملين الأساسيين المؤثرين في العلاقات الدولية³.

ويمكن الإشارة إلى بعض المعلومات العامة بشأن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في مختلف دول العالم ومنها⁴:

1. يبلغ عدد سكان العالم نحو 7.5 مليار نسمة، ومن بينهم نحو 2.7 مليار، يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي؛ أي: إن ما يقرب من 40% من سكان العالم هم مستخدمون نشطون بالفعل Social Media.

2. إن أغلبية مُستخدمي (Social Media) يعتمدون على الهواتف الذكية في تصفحهم

2- نقلاً عن سليمان صالح : استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة :

6. ص: <https://units.imamu.edu.sa>

3- نقلاً عن طلال راشد سالم الحارثي: الدبلوماسية من التقليدية الى الرقمية، المجلة العربية للنشر العلمي، أبو ظبي، العدد 15 كانون الثاني 2020، www.ajsp.net، ص: 2.

4- فتيحة ليطم: الدبلوماسية الإلكترونية بين الفاعلية ومحدودية التأثير، مجلة شؤون الأوسط، 2018، الجامعة اللبنانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، ص: 116.

للمواقع، ونسبة ضئيلة جداً تعتمد على أجهزة الحاسوب.

3. يبلغ عدد مستخدمي الإنترنت بشأن العالم أكثر من 50 % قياساً لعدد السكان، وحوالي 88 % من هؤلاء الأشخاص لديهم على الأقل حساب واحد على أحد مواقع التواصل الاجتماعي ويتصفحونها بشكل يومي.

4. يُعدُّ موقع الفيس بوك هو الأشهر بين المواقع كافة، حيثُ يبلغ عدد مُستخدميه 2 مليار شخص. أما موقع تويتر فتصل عدد التغريدات في الثانية الواحدة إلى نحو 6500 تغريدة؛ أي: ما يقارب من 550 مليوناً في اليوم الواحد.

أولاً: مفهوم الدبلوماسية الرقمية ونماذجها العالمية

يتطلب الحديث مفهوم الدبلوماسية الرقمية في البداية الإشارة إلى التأريخ الفعلي لظهور المصطلح، إذ تندر المصادر بما فيها الأجنبية التي تعالج الدبلوماسية الرقمية، ويمكن عد كتاب الدبلوماسية الرقمية: النظرية والممارسة الصادر عام 2015 لمجموعة من المؤلفين وللمحررين كورنيليو جولاً وماركوس هولمس مرجعاً في التعاطي مع المصطلح والموضوع، إذ أكد الكتاب على أن الدبلوماسية الرقمية هي شكل من أشكال الدبلوماسية العامة، وتنطوي على استخدام التكنولوجيا الرقمية ومنصات وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي للتواصل مع الجمهور بطريقة غير مكلفة⁵. إذ تعرف وزارة الخارجية البريطانية الدبلوماسية الرقمية «بأنها حل مشكلات السياسة الخارجية باستخدام الإنترنت»⁶. وهناك من يرجع تأريخ الدبلوماسية الرقمية إلى تأريخ أبعد من هذا بكثير

5- وائل عبد العال: الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في الخارجية الفلسطينية، بحث مقدم إلى جامعة بيرزنت، مركز تطوير الإعلام، 2018، ص: 9-8.

6- نقلاً عن سليمان صالح: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة:

<https://units.imamu.edu.sa/>، مصدر سابق، ص: 6.

وهو من تأريخ اعتماد التليغراف في الرسائل بين القادة والمسؤولين، إذ قال اللورد بالميرستون رئيس الوزراء ووزير الخارجية البريطاني في خمسينيات القرن التاسع عشر عند تلقيه أول رسالة تلغراف عبارته المشهورة «يا آلهي هذه نهاية الدبلوماسية»⁷.

وقد عرّف كل من مانور وسيغيف الدبلوماسية الرقمية بأنها تشير إلى الاستخدام المتزايد لمنصات وسائل التواصل الاجتماعي من قبل دولة ما لغرض تحقيق أهداف سياستها الخارجية وإدارة استراتيجيتها، وأن الدبلوماسية الرقمية موجودة على مستويين وزارة الخارجية وسفارات الدول بشأن العالم ومن خلال العمل على هذين المستويين يمكن للأمم أن تفصل رسائل السياسة الخارجية والعلامات التجارية للأمم مع الخصائص الفريدة للمجتمع فيما يتعلق بالتاريخ والثقافة والقيم والتقاليد؛ وبالتالي تسهيل قبول سياستها الخارجية والصورة التي تهدف إلى ترويج سياسة الدولة وتشجيعها وتعزيزها وتطويرها⁸. وتشير الدبلوماسية الرقمية بنحو أساس إلى الممارسات الدبلوماسية عبر التقنيات الرقمية والشبكات، بما في ذلك الإنترنت والأجهزة المحمولة، فهي في أبسط تعريفاتها استخدام الإنترنت وتقنيات الاتصالات المعلوماتية الجديدة للمساعدة في تنفيذ الأهداف الدبلوماسية⁹.

فالدبلوماسية الرقمية هي امتداد وتطور في العمل الدبلوماسي، وليست بديلاً عن الدبلوماسية بصيغتها الاعتيادية أو التقليدية، فهي لا تحل محلها، بل تتعايش مع الدبلوماسية التقليدية والرقمية وتتكامل مع بعضها البعض بدلاً من التنافس معها، ويمكن للدبلوماسية الرقمية وأنشطة الإنترنت ككل أن تساعد كثيراً في عرض مواقف السياسة الخارجية للرأي العام المحلي والأجنبي¹⁰.

7- Digital diplomacy e- diplomacy cyber diplomacy. www.diplomacy.edu.p 1

8- Olubukola s. adesina: foreign policy in an era of digital diplomacy, www.tandfonline.com, p 4

9- Olubukola s. adesina: foreign policy in an era of digital diplomacy, www.tandfonline.com , p 4

10- Olubukola s. adesina: foreign policy in an era of digital diplomacy, www.tandfonline.com , p 2

وتنظر وزارة الخارجية الفرنسية إلى الدبلوماسية الرقمية على أنها امتداد للدبلوماسية بمفهومها التقليدي وتستند إلى الابتكارات وأنواع الاستعمال الناجمة عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات¹¹. وترى رنا كيشان في كتابها دبلوماسية القرن الحادي والعشرين: دليل الممارسين، أن الدبلوماسية أصبحت متعددة الأوجه ومتعددة الاتجاهات ومتقلبة ومكثفة؛ نظراً للتعقيد المتزايد من حيث الفاعلون وموضوعات الحوار، ووسائل الاتصال وتعدد الأهداف¹².

وتعد كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة من أوائل الدول على المستوى العالمي، ففي عام 2016 احتلت بريطانيا المركز الأول عالمياً عبر جهود دائرة الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية البريطانية، فيما احتلت فرنسا المرتبة الثانية، وجاءت الولايات المتحدة في المركز الثالث.

إذ استخدمت الولايات المتحدة نوع من الدبلوماسية، وأطلقت عليه بالدبلوماسية الافتراضية التي تعني القيام بالعمل الدبلوماسي بطريقة افتراضية من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة والإنترنت واستفادت منه لتوجيه رسائل إلى الشعوب التي لا توجد لديها سفارات في بلدانها واستخدمته ضد إيران في مدة معينة، وإن الدول تختلف في تسميتها للدبلوماسية في العصر الرقمي، ففي الولايات المتحدة سميت بالكفاءة السياسية في القرن الحادي والعشرين، وفي بريطانيا تحت اسم الدبلوماسية الرقمية، وفي روسيا تحت اسم الدبلوماسية الخلاقة، ويرى جون شولتز وزير خارجية أمريكا في عام 1985 أنه على الرغم من تطور الدبلوماسية الرقمية وسرعة إيصال التقارير الإعلامية، إلا أن التقارير الدبلوماسية تختلف عن التقارير الصحفية والإعلامية فهي لا غنى عنها لصاحب القرار، ففيها التحليل السياسي الذي يختلف عما هو مكتوب في الخبر الصحفي¹³.

11- موقع وزارة الخارجية الفرنسية / دائرة الدبلوماسية الرقمية.

12- نقلاً عن وائل عبد العال: الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في الخارجية الفلسطينية، بحث مقدم إلى جامعة بيرزنت، مركز تطوير الإعلام، 2018، ص: 7.

13- محمد صالح محمد: الدبلوماسية في العصر الرقمي، دراسة لتطور الدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين، وزارة شؤون الإعلام البحريني، ط 1، 2016، ص: 104-105، وكذلك يُنظر في ذلك طياية ساعد: الدبلوماسية العامة الرقمية .. قوة ناعمة جديدة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية جامعة محمد بو ضياف، المسيلة / 2017.

فالتقارير الدبلوماسية الجيدة حسب شولتز لا تعتمد على مصادر صحفية، فحسب بل ينبغي أن يكون لها مصادرها الأولية الخاصة بما سواء من المصادر الرسمية في البلد المضيف أو عبر العلاقات الشعبية التي ينسجها الدبلوماسي مع مواطني ذلك البلد، فضلاً عن العلاقات مع بقية الدبلوماسيين، وتختلف التقارير الإعلامية عن الدبلوماسية، فالأخيرة تهدف إلى نقل صورة كاملة وواضحة لصاحب القرار ليبنى قراره¹⁴.

وترى وزارة الخارجية الأمريكية في إطار الحديث عن الدبلوماسية الرقمية أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تساعد فقط في وصولنا إلى جمهور عريض من الشباب، بل تمكننا أيضاً من قياس سرعة ردود الفعل على التصريحات السياسية، فهناك مكتب الدبلوماسية الإلكترونية الذي طوره كولن باول في عام 2002 office of diplomacy، ويتبع المكتب إلى إدارة مصادر المعلومات ipm الخاضع لإدارة نائب الوزير لشؤون الإدارة، وقد تطور المكتب من ستة أشخاص في عام 2003 إلى 80 موظفاً في عام 2011 أكثر من نصفهم مخصصين للدبلوماسية الرقمية فقط، أي: تطوير الدبلوماسية الأمريكية عبر تبادل المبادرات التي تسخر التكنولوجيا لخدمة الدبلوماسية، وتوفير الخدمات الاستشارية، وتخلق البرامج لتسهيل تبادل المعلومات والاتصال فيما بينهم وبين العالم الخارجي، وعملت الدبلوماسية الأمريكية على تطوير برامج الامتحانات والقبول والترشيحات من طريق نماذج متعددة مصممة للقبول في الخدمة الخارجية أو السلك الدبلوماسي ليكونوا أكثر استعداداً للعمل الدبلوماسي، وشكلت وزارة الخارجية الأمريكية أيضاً فريق التواصل الرقمي digital outreach teams مهمته مخاطبة الجمهور خارج الولايات المتحدة للإجابة عن تساؤلات عن السياسة الخارجية وتغيير أي معلومات غير صحيحة¹⁵.

14- محمد صالح محمد، المصدر السابق، ص: 105.

15- المصدر نفسه، ص: 105، كذلك يُنظر في ذلك: Digital Diplomacy: Theory and Practice:

Corneliu Bjola and Marcus Holmes

فيما تبنت وزارة الخارجية الألمانية عملاً جديداً في نهجها الدبلوماسي والوظيفي يواكب التطور التقني الحاصل في العالم، يقوم على إنشاء غرفة العمليات المفتوحة (Operations Open Room)، فحينما تكون هناك أزمة أو قضية للنقاش، يحضر كبار المسؤولين والدبلوماسيين، فضلاً عن شباب من أصحاب الأعمال والمبدعين، والعلماء والمتخصصين، ويضاف إليهم صناع المحتوى والمؤثرون في وسائل التواصل الاجتماعي، للمشاركة في معالجة الأزمة وإيجاد الحلول المناسبة لها¹⁶.

في حين تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن أهمية الدبلوماسية الرقمية، وعدّها أهم أدوات السياسة الخارجية الأكثر فعالية، وحثّ الدبلوماسيين الروس على استخدام التقنيات الجديدة بنحو أكثر كثافة عبر منصات متعددة، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي¹⁷.

الجدير بالذكر أن دول العالم المتقدم عملت على تطوير بعض المصطلحات الأساسية في إطار الفهم الجديد للدبلوماسية ومنها مصطلح (المبتكرون الدبلوماسيون The Leading Innovators In Diplomacy)، وجاء هذا المصطلح على إثر المؤتمر الذي عُقد في مالطا بتشرين الثاني 2012 حول الابتكار في الدبلوماسية، الذي أكد فيه الباحثون أهمية الابتكار في الدبلوماسية من جوانب مختلفة، ذلك أن الابتكار يحتاج إلى رؤية ثقافية متميزة، وفهم للمتغيرات العالمية، وكيفية استثمار الفرص التي تتيحها هذه التغيرات، فالابتكار يتناسب مع سرعة التغيير العالمي، وإن الدبلوماسي التقليدي الذي ينتظر أوامر سفيره أو وزير خارجيته ويعمل في إطار الروتين المؤسس لا يمكن أن يواجه التغيرات العالمية السريعة بأفكار إبداعية، ومن بين المفاهيم التي ظهرت في المؤتمر المذكور هو التركيز على الثقافة الدبلوماسية الابتكارية، فهذه الثقافة تتناسب مع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتتجاوز الثقافة الدبلوماسية التقليدية¹⁸.

16- عمار بكار: دبلوماسيو المستقبل: مبدعون ورواد أعمال، نقلاً عن <https://www.alhurra.com>

17- شروق مستور: الدبلوماسية الرقمية ساحة جديدة تتنافس فيها الأمم، آذار 2020:

<https://www.sasapost.com/>، ص: 5.

18- سليمان صالح: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة، <https://units.imamu.edu.sa/>

مصدر سابق، ص: 12-13.

أما في منطقة الشرق الأوسط، فالحديث عن الدبلوماسية الرقمية وتطورها يفترض الإشارة إلى (الكيان الإسرائيلي) الدولة القائمة بالاحتلال، التي هي الأخرى استثمرت كل طاقاتها في تقوية الدبلوماسية الرقمية لديها وأصبح هذا النوع من العمل موجهاً نحو المواطن العربي لتغذية ما تريد من ثقافة والعمل على ترويج سياستها لدى الشعوب العربية؛ وهذا الأمر لا بد أن تنتبه له الأنظمة السياسية العربية؛ لما له من أهمية كونه أصبح أحد أسلحة الدول في التعاطي السياسي والثقافي والإعلامي الخارجي. إذ تشير بعض الإحصاءات إلى أن «وزارة خارجية الكيان الإسرائيلي احتفلت في عام 2019 بحصولها على المرتبة الرابعة عالمياً كأقوى ارتباط رقمي مع العالم، وتمكنت إحدى صفحات التواصل الاجتماعي الإسرائيلية على الفيسبوك بجذب أكثر من 1.6 مليون متابع عربي، فيما بلغ عدد المتفاعلين مع القنوات الإسرائيلية على شبكات التواصل بمختلف أنواعها ما يقارب من 220 مليون مواطن في الدول العربية»¹⁹.

يُذكر أن وزارة خارجية كيان الاحتلال الإسرائيلي أنشأت دائرة متخصصة بالدبلوماسية الرقمية، تكون مسؤوليتها عن استخدام البرامج والأدوات اللازمة لنشر الرسائل على وسائل التواصل الاجتماعي بنحو يمكنها من التواصل مع عدد كبير من المستخدمين، فضلاً عن إنشاء قسم اللغة العربية، إذ يشير المتحدث الرسمي باسم خارجية هذا الكيان حسن كعبية أن الهدف من إنشاء الدبلوماسية الرقمية هو عرض صورة (إسرائيل) الحقيقية حسب ادعائه حتى لو كانت أحياناً صعبة، ويشير إلى أنه قبل 10 سنوات لم تكن تربطهم أي علاقة مع الناس في العالم العربي، ولكن يمكن الآن الوصول إلى كل مواطن بفضل التكنولوجيا الرقمية، وإنه بالإمكان تغيير رأي الأشخاص الذين يتابعون وسائل التواصل الاجتماعي في (إسرائيل)²⁰.

19- الدبلوماسية الرقمية إجابة إسرائيل الناجعة للتأثير على الشعوب، صحيفة الوقت الإلكترونية، بيروت:

2. ص: <http://alwaght.com/ar/News>

20- وليد عبد العال، مصدر سابق، ص: 17-18.

الجدير بالذكر أن الدبلوماسية الرقمية للكيان الإسرائيلي لا تعتمد على وزارة الخارجية فحسب، بل على المساهمة الأكثر فعالية فيها تقع على عاتق جيش الاحتلال الذي يقوم بتجنيد الناشطين على شبكة الإنترنت الذين يتولون مهمة التواصل مع الشباب العربي عبر عدة حسابات، وبحرفية عالية لتغيير قناعات الشعوب تدريجياً، وإن اتباع هذا النوع من الدبلوماسية للتعويض عن الضرر الذي لحق بالدبلوماسية التقليدية نتيجة المقاطعة التي لحقت بهذا الكيان سياسياً واقتصادياً وثقافياً²¹.

أما على صعيد الدول العربية فما تزال السياسات الخارجية للعديد من البلدان العربية لا تواكب التطورات في مجال التكنولوجيا والتواصل، إذ إن نسبة المحتوى الرقمي العربي على الشبكة العالمية للمعلومات لا تتجاوز 3% بينما تبلغ نسبة مستخدمي الإنترنت العرب 14.2%، وهي نسبة تعد ضئيلة إذا ما قورنت بالمحتوى الرقمي المعروض باللغات الأخرى²². على الرغم من أن التوقعات المستقبلية تشير إلى احتمالات تحطي الدول العربية هذه النسبة لتصل إلى حوالي 7% من المعدل العالمي البالغ 3.6 مليار مستخدم، وإن معدل انتشار الإنترنت سيتجاوز 55% قياساً بـ37.5% في عام 2014²³.

وبقدر تعلق الأمر باستخدام الدبلوماسية الرقمية عربياً، تعدُّ دول مجلس التعاون الخليجي أكثر الدول العربية تطبيقاً لتقنية المعلومات، إذ جاءت البحرين في المرتبة الأولى بعد ان سجلت 74.15% من معدلات استخدام شبكة الترنز، وحصلت الكويت على أعلى نسبة انتشار في الهواتف النقالة بحصولها على 194.62%، فيما جاءت الإمارات في المرتبة الأولى فيما يتعلق بمؤشر الأداء الإلكتروني العربي بحصولها على نسبة 67.35%. وقامت وزارة الخارجية والتعاون الإماراتية بإطلاق مبادرة تحت مسمى الدبلوماسية الثقافية الرقمية وذلك بالتعاون مع وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، للتعريف بالمعالم الثقافية والتراثية²⁴.

21- الدبلوماسية الرقمية، إجادة اسراييل، مصدر سابق، ص: 2.

22- محمد صالح محمد، مصدر سابق، ص: 149-150.

23- المصدر نفسه، ص: 156.

24- طلال راشد الحارثي، مصدر سابق، ص: 14.

وعلى وفق الإحصاءات العالمية بشأن استخدام منصات التواصل الاجتماعي عربياً في مجال الدبلوماسية الرقمية على المستوى الرسمي، فيعد وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش من أكثر المسؤولين العرب الذين استخدموا الدبلوماسية الرقمية في التعبير عن مواقف دولته في القضايا الإقليمية والدولية، وبرز ذلك بنحو واضح في أثناء الأزمة مع قطر والتصعيد الدبلوماسي المتبادل بين قطر من جهة والإمارات والسعودية والبحرين ومصر من جهة أخرى وصولاً إلى المقاطعة الشاملة²⁵. وإلى جانبه كان وزير خارجية البحرين السابق والمستشار الحالي لملك البحرين خالد بن أحمد آل خليفة، إذ تشير الإحصاءات نشره أكثر من 13 ألف تغريدة على حسابه في تويتر، ثم يأتي بعده وزير خارجية لبنان السابق جبران باسيل بـ 11 ألف تغريدة²⁶.

ولا بد من الإشارة إلى أن معدل استخدام الإنترنت في الدول العربية وحتى الافتراض جداولاً بارتفاع نسبته لدى بعض المؤسسات الرسمية، ومنها وزارات خارجية بعض الدول، لا يعني أن هناك تطوراً حقيقياً في جوهر العمل الدبلوماسي الرقمي كما هو الحال في الدول المتقدمة التي قطعت أشواطاً كبيرة في المضمون والحتوى الذي تقدمه في التعاطي مع التطور التكنولوجي وانعكاسه على العمل الدبلوماسي «إذ إن محتوى العمل الدبلوماسي الرقمي في عموم البلدان العربية لا يتعدى الأخبار الروتينية حول نشاط لوزير خارجية أو مسؤول في الوزارة، دون التطرق إلى تفاصيل ما يدور في اجتماعات أو لقاءات معينة يجريها مع نظرائه من الدول الأخرى، ولا يُقصد بذلك بطبيعة الحال المعلومات السرية والحساسة وإنما المعلومات التي يمكن أن تنشر للإعلام»²⁷.

25- مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية: الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها على الصراع العربي الإسرائيلي، لندن، شباط 2019، ص: 5.

26- محمد صالح محمد، المصدر السابق، ص: 165-164.

27- المصدر نفسه، ص: 161.

ثانياً: مزايا الدبلوماسية الرقمية

يمكن الإشارة إلى عدة مزايا تدفع الدول لتبني نهج الدبلوماسية الرقمية واعتمادها في سياستها العامة، ومن تلك الأهداف:²⁸

1. تضافر الجهود بين دوائر الدولة كافة لإدارة الموارد ذات العلاقة، وتسخير ثروتها البشرية لاستخدامها بالطرق المثلى لتحقيق المصالح الوطنية خارج الحدود.
2. الحفاظ على التواصل مع الجماهير في العالم الافتراضي وتسخير أدوات الاتصال الإلكتروني للاستماع إليهم والتواصل معهم والتأثير عليهم لإيصال الرسائل الرسمية للدولة عبر الشبكة الإلكترونية.
3. الاستفادة من التدفق الهائل للمعلومات واستخدامها في عملية صنع السياسات الموجهة إلى الجمهور والمساعدة على توقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة والاستجابة لها.
4. إنشاء آليات رقمية للاستفادة من الخبرات والموارد الخارجية للبعثات الدبلوماسية والقنصلية لتوثيق العلاقة مع مواطني البلد في ساحة عمل تلك البعثات.
5. إنشاء قنوات اتصال شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين والجاليات المقيمة في مختلف البلدان.
6. إنشاء التقنيات لإبقاء الإنترنت مفتوحاً ومجانياً؛ لما لذلك من أهداف تتمثل بحرية التعبير والديمقراطية، وتقويض الاستبداد في الحكم.

28- ينظر في ذلك وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، مصدر سابق، ص: 11، وكذلك:

Olubukola s. adesina: foreign policy in an era of digital diplomacy,
www.tandfonline.com , p4

وفضلاً عن ذلك هناك مزايا أخرى ترتبط بالدبلوماسية الرقمية والحاجة إليها في ظل التطور الحاصل في العالم، ومنها السرعة في العمل، إذ ساعد تطور وسائل الاتصال في سرعة تدفق المعلومات بين البعثات ومركز وزارة الخارجية، وأصبح بإمكان رئيس البعثة تلقي التعليمات يومياً، فضلاً عن قلة التكاليف إذ إن التكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصالات تتمثل بتكلفتها المنخفضة إلى حد كبير، وأمكن للدبلوماسية الرقمية التفاوض المباشر باستخدام وسائل الاتصال الحديثة دون الحاجة للسفر الذي يكون مكلفاً جداً ولا سيما في الدول الأقل نمواً، يضاف إلى ذلك اتساع تأثير الدبلوماسية من خلال القدرة على إرسال الرسائل الدبلوماسية خلال وقت قصير جداً ويمكن أن تصل لعموم الرأي العام حول أي قضية سواء أكانت عالمية أو محلية²⁹.

ثالثاً: تحديات وسلبات الدبلوماسية الرقمية

على الرغم من التطور التكنولوجي الذي صاحب الدبلوماسية وأدى إلى تغيير الكثير من أدوات العمل الخاصة بها، إلا أن الدبلوماسية الإلكترونية إن صحت التسمية أيضاً واجهت انتقادات، تتعلق بطريقة التعاطي بين الحسابات الشخصية والرسمية على مستوى المسؤولين التنفيذيين والدبلوماسيين والتداخل بين الآراء الشخصية وبين المواقف الرسمية للدول وتوجهاتها، وفيما إذا كانت هذه المواقف والآراء يُبنى عليها في نظرة الدولة ومسؤوليها للاوضاع العالمية، فضلاً عن أن الدبلوماسية الرقمية أو دبلوماسية التواصل الاجتماعي تفتقد إلى اللغة الدبلوماسية واللباقة المعتادة في التعامل الدبلوماسي المباشر المعروف في الدبلوماسية التقليدية، فضلاً عن ذلك هناك سلبيات تتعلق بالقرصنة والاختراقات الإلكترونية عبر تعرض حسابات المسؤولين للقرصنة والاختراقات، إذ سبق لوزارة الخارجية الأمريكية السابق هيلاري كلنتون أشارت إلى السلبيات التي يخلفها التطور التكنولوجي على العمل الدبلوماسية، وكثرة استخدام الأجهزة المتطورة في التواصل

29- ينظر في ذلك محمد صالح محمد، مصدر سابق، ص: 203.

السياسي والمحدثات، إذ أشارت في كتابها خيارات صعبة إلى ذلك بالقول: «كنا نتلقى خلال سفرنا إلى بلدان حساسة، كروسيا، تحذيرات من مسؤولي الأمن الوزاري؛ لترك هواتف البلاك بيري وحواسيبنا المحمولة؛ مما يعني أي وسيلة تواصل مع العالم الخارجي في الطائرة، مع التأكد من نزع بطارياتها لتجنب قيام الاستخبارات الأجنبية بفضح ما في داخلها، كنا حتى في الجلسات الوطنية، نقوم بأعمالنا في ظل تدابير وقائية صارمة، منتبهين إلى المكان والزمان اللذين نقرأ فيهما المواد السرية ونستخدم تكنولوجياتنا، وكانت إحدى وسائل حماية المواد قراءتها داخل خيمة شفافة في غرفة الفندق»³⁰.

ويمكن الإشارة إلى أنواع أخرى من السلبيات التي تواجه هذا النوع من الدبلوماسية، ومنها عدم وجود قانون دولي يؤطرها وغياب العادات والتقاليد التي يمكن أن تؤسس لعلاقات دولية رقمية متوازنة، فضلاً عن بروز فاعلين من غير الدول كفاعلين دبلوماسيين وبنحو مكثف من أن يكونوا جزءاً مؤثراً في العلاقات الدبلوماسية الدولية؛ وهو ما يعني أن الدولة لم تعد الفاعل الوحيد في صنع السياسة الخارجية واصبحت هناك جهات عدة غيرها يمكن أن تقوم بالمهام الدبلوماسية³¹.

ويمكن في هذا الإطار إيجاز أهم التحديات والسلبيات التي تواجه عمل الدبلوماسية الرقمية، ومنها:

1. صعوبة اتخاذ القرار في بعض الأحيان؛ بسبب وجود أطراف كثيرة ومتداخلة في العمل الدبلوماسي والعلاقات الدولية، فأصبح على صانع القرار أن يراعي السرعة ووسائل الإعلام والاتصال التي يمكنها أن تكون عامل ضغط عليه في بعض الأحيان لاتخاذ قرار سريع بشأن قضية ما، وقد يكون لهذا القرار بحكذا طريقة تداعيات سلبية ونتائج عكسية³².

30- مذكرات هيلاري كلينتون خيارات صعبة، ترجمة ميرا يونس، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط 5، 2018، ص: 533-534.

31- وليد حسن الحديشي: الدبلوماسية الرقمية ووسائل التواصل الحديثة وأهميتها في العمل السياسي والعلاقات الدولية، بحث مقدم إلى الندوة الفكرية لمعهد الحوار العربي للتجديد، حزيران 2019، <https://arabrenew.org/> ص: 3.

32- محمد صالح محمد، مصدر سابق، ص: 219.

2. الأمن الإلكتروني وهو يتمثل بالاختراقات الإلكترونية للوثائق الدبلوماسية والبرقيات التي تصل إلى البعثات أو إلى مسؤولين في دول أخرى تمتاز بطابعها السري³³.
3. استثمار التكنولوجيا الحديثة من قبل الجماعات الإرهابية، لا يخفي أن الجماعات الإرهابية استفادت بنحو كبير من التقدم التكنولوجي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت وعدد من التطبيقات الحديثة على الهواتف الذكية في تجنيد عناصرها وتنفيذ مخططاتها الإرهابية وقد نهت الأمم المتحدة في أكثر من قرار لها في مجلس الأمن بهذا الشأن ومنها القرار 2395 و2396 في عام 2017 حول الأمن والاستقرار ومواجهة التهديدات الإرهابية اللذين أشارا إلى موضوع استخدام الإرهابيين للتكنولوجيا الحديثة، فضلاً عن كلمة وزيرة الدفاع الإيطالية في مؤتمر حوار المنامة في تشرين الأول 2018، التي أشارت بوضوح فيها إلى الفضاء الإلكتروني والإرهاب، ودعت إلى تبني استراتيجية مواجهة إلكترونية بهذا الخصوص³⁴.

رابعاً: الدبلوماسية الرقمية في ظل تفشي وباء كورونا

تأثرت السياسة الخارجية والعلاقات الدولية لدول العالم والمنظمات الدولية المختلفة من تداعيات وباء كورونا، وانعكس ذلك في توقف العديد من النشاطات الدبلوماسية بين دول العالم وإلغاء المؤتمرات الدولية والإقليمية فيها؛ مما اضطرها إلى التعامل بآلية جديدة للمواكبة والتواصل، إذ اعتمدت في أنشطتها الدبلوماسية على خاصية *conference Video*، وقد أشارت مجلة *Foreign Policy* إلى الصعوبات التي تواجه العمل الدبلوماسي في زمن كورونا، وقالت إنه في الأسبوع الأول من إبريل، أمضى مجلس الأمن أسبوع من المداولات المكثفة بشأن البروتوكولات التي تتطلب إجراء الاجتماعات الرسمية فقط في غرفة خاصة بمقر الأمم المتحدة، وعلى الرغم من

33- محمد صالح محمد، مصدر سابق، ص: 221.

34- مؤتمر حوار المنامة، قمة الأمن الإقليمي 15، المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، كانون الأول: 2018.

موافقة الدول الأعضاء بالمجلس على آلية عقد الاجتماعات عبر الفيديو، فإن المناقشات الإلكترونية لم تفعل الكثير لإنهاء الجمود السياسي الأوسع الذي غالباً ما أعاق التوافق بين الدول الخمس الأعضاء، وفرض وباء كورونا قيوداً جديدة على المهنة الدبلوماسية، فالدبلوماسيون لا يستطيعون اللقاء بنحو مباشر وشخصي أو القيام برحلات خارجية أو تنظيم تبادلات رفيعة المستوى، واضطرت الخدمات الأجنبية عبر العالم في أداء جزء كبير من عملها إلكترونياً، عبر شبكات غير مؤمنة، وأصبحت الاجتماعات الثنائية عن بُعد على المستوى السياسي شائعة، وسادت المؤتمرات متعددة الأطراف عبر Zoom، وفي ظل احتمالات استمرار هذا الوضع إلى وقت غير معلوم ربما يتجاوز السنتين، فإن التساؤل المطروح بشأن ما إذا كانت تلك الترتيبات التي أطلقت عليها المجلة مصطلح «دبلوماسية زوم» هل ستصبح هي الحالة المعتادة في التعامل الدولي، وكيف يمكن أن يكون لها تأثير على العلاقات الدولية أم إنها ستكون مجرد ظاهرة عارضة تتلاشى مع انتهاء الوباء³⁵.

الجدير بالذكر أن دبلوماسية Zoom أدت إلى عقد عدد من اللقاءات والاجتماعات المهمة ومنها اجتماع الدول المصدرة للنفط أوبك، الذي أسفر عن التوصل إلى قرار خفض الإنتاج، وعلى الرغم من عقد بعض الاجتماعات من خلال التواصل المرئي بين دول العالم، إلا أن الأمم المتحدة لم تُقر إلى الآن منصة محددة للاجتماعات القادمة في ظل تفشي هذا الوباء، إذ إن المنصة الجديدة تحتاج إلى اتفاق الدول بشأنها، فالأمم المتحدة ستواجه أزمة باختلاف سرعة الإنترنت بين العالم، فضلاً عن موضوع الترجمة على وفق اللغات الست المعتمدة لدى الأمم المتحدة، وإن الاجتماعات تحتاج إلى وجود ومشاركة خبراء سياسيين وفنيين؛ وهذا الأمر قد يصعب توفره في ظل المنصات الإلكترونية.

35- نقلا عن ريم عبد الحميد: هل تستمر دبلوماسية زوم بعد كورونا، أيار 2020، مجلة اليوم السابع:

<https://www.youm7.com>

الجدير بالذكر أن هناك بعض الاجتماعات لم تؤد إلى نتائج مرضية، إذ كانت إلى حد ما اجتماعات فديوية شكلية تبادل خلالها الرؤساء الكلمات عبر الاتصال المرئي ومنها قمم مجموعتي السبع والعشرين عبر الفيديو عن قرارات محددة، فضلاً عن صعوبة إجراء مفاوضات حقيقية والانخراط في نقاش حقيقي دون تواصل بشري ومحادثات جانبية، وحتى القدرة على فهم لغة الجسد، فعلى سبيل المثال: في أي قمة متعددة الأطراف، فإن التفاصيل الأخيرة للكثير من الاتفاقيات يتم التوصل إليها عادة عبر الدبلوماسية الشخصية بين القادة، التي تتطلب مناقشات خاصة وغير رسمية على هامش الاجتماعات، وهذه المسائل قد يصعب تحقيقها من خلال الإنترنت، فمن دون المحادثات الجانبية ولغة الجسد أو الشعور بدinاميات الجانب الآخر بين المجموعات، فإن الدبلوماسيين سيعانون للوصول إلى فهم أعمق، وأن العوائق التكنولوجية مثل القدرة على الاتصال واللغة والمنطقة الزمنية تجعل منصات الإنترنت مكاناً غير موثوق فيه للمفاوضات الحساسة للوقت، وتؤثر في القدرة على التوصل إلى اتفاق على الجوهري.

ويمكن هنا الإشارة إلى مفاوضات نجحت وأدت نتیحتها عبر الاتصال الشخصي بين الأطراف المفاوضة وأغلب المفاوضات إن لم يكن جميعها لم تكن حصيلة اللقاءات العلنية فحسب، وإنما نتيجة للقاءات سرية خارج الأضواء وخلف الكواليس ومفاوضات اللحظات الأخيرة هي التي تؤدي إلى النتائج الملموسة ومنها على سبيل المثال المفاوضات بشأن إطلاق سراح ثلاثة أشخاص احتجزتهم إيران عام 2010، واشتباها بكونهم جواسيس لصالح الإدارة الأمريكية آنذاك، وهذا ما أشار إليه وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جون كيري في كتابه (كل يوم هو إضافة)، إذ أشار في هذا الأمر إلى الشخصية العمانية سالم الإسماعيلي، وهو المبعوث الخاص للمغفور له السلطان قابوس بن سعيد، إذ أجرى سالم دوراً مهماً في إطلاق سراح المحتجزين بعد سلسلة من الحوارات واللقاءات التي أجراها بنحو مباشر مع الجانبين الإيراني والأمريكي بتكليف من السلطان الراحل قابوس؛ وهنا يمكن القول إن عملية إطلاق سراح المحتجزين ما كانت لتتم بهذه السرعة لو كان زمنها

في زمن انتشار الوباء حالياً، وفي ظل الدبلوماسية الافتراضية والاتصال المرئي، وما ينطبق على هذا الموضوع ينطبق على مفاوضات أخرى، كالتفاوض حول الملف النووي الإيراني والدور الذي أدته الأطراف المشاركة واتصالاتها المباشرة مع بعضها بعضاً وصولاً إلى توقيع هذا الاتفاق³⁶.

ويبدو -على وفق ما أشار له كيري- أن سالم الإسماعيلي استثمر نجاحه في التفاوض بشأن المحتجزين ليساعد بدور أكبر في التفاوض بشأن الاتفاق النووي الإيراني، وهذا الأمر له مصداقيته؛ كون الدبلوماسية العمانية بقيت في فترات طويلة فاعلة في تخفيف حدة التوترات بين العديد من الدول التي شهدت أزمات في منطقة الخليج، سواء تلك التي تكون طرفها إيران أو الأزمات الأخرى، كالأزمة القطرية مع بعض دول الخليج؛ وهذا يؤكد أهمية التواصل والتفاوض المباشر لنجاح المهام الدبلوماسية.

خامساً: رؤية في تطوير الدبلوماسية الرقمية في العراق

إن الجهد العالمي المنصب على تطوير الدبلوماسية الرقمية، ومن مختلف وزارات ومؤسسات دول العالم بما فيها منطقة الشرق الأوسط تتطلب أن نولي الموضوع أهميته والعمل على ترسيخه سواء على مستوى مؤسسات الدولة بنحو عام أو على مستوى وزارة الخارجية وقنواتها الأساسية المتمثلة بالبعثات الدبلوماسية والقنصلية.

إن الإحصاءات المنشورة بشأن استخدام تكنولوجيا الاتصالات على مستوى شعوب دول المنطقة وعلى وفق إحصاءات شركة (STATISTA) لعام 2017، تشير إلى أن «عدد مواطني دول الشرق الأوسط حوالي 280 مليون، من بينهم 154 مليوناً يستخدمون الإنترنت، و100 مليون يستخدمون الفيسبوك، فضلاً عن وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى مثل التويتير والانستغرام، وإن الغالبية العظمى من هؤلاء هم من جيل الشباب»³⁷، والعراق هو جزء من هذه

36- جون كيري: كل يوم هو إضافة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط 1، 2019، ص: 550.

37- وائل عبد العال، مصدر سابق، ص: 12.

الحالة، فالشباب هم الأكثر استخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي، وهم الأكثر تأثراً بما يجري حول العالم عبر ارتباطهم بالشبكة الإلكترونية؛ وبالتالي فإن تصميم منصات رقمية موثوقة لاعادة بناء الدولة ووفق المصلحة الوطنية العليا تعد مطلباً اساسياً وجوهرياً لتوحيد الرؤى حول الأهداف العامة للدولة والتي يمكن أن توحد المواطنين حولها بمختلف فئاتهم العمرية ومشاريهم الاجتماعية.

ويمكن في هذا الإطار الإشارة إلى عدد من المقترحات ومنها:

1. دأبت غالبية وزارات خارجية دول العالم سواء المتقدمة منها وحتى دول المنطقة إنشاء دوائر وأقسام تعنى بالدبلوماسية الرقمية، وفي ظل الظروف الدولية الحالية والتركيز على الاتصال المرئي واللقاءات الدبلوماسية غير المباشرة، قد يتطلب الأمر إنشاء قسم معني بالدبلوماسية الرقمية توضع له أهداف محددة؛ وذلك بالاعتماد على تجارب دول العالم، فضلاً عن تمكين السفراء ورؤساء البعثات تطوير حساباتهم الشخصية وتوثيقها، وتطوير الحسابات الرسمية للبعثات، ويمكن أن يتم ذلك عبر إعداد دليل للعناصر الأساسية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مع اعتماد نوعية وسائل التواصل الأكثر انتشاراً في كل بلد من ساحات عمل البعثة لجعل الخطاب الدبلوماسي أكثر سرعة في الوصول وتحقيق الغاية من نشر التعليقات أو التغريدات.
2. أهمية توافر عدد من المزايا في العمل الدبلوماسي الرقمي لدى المعنيين في العراق ومنها: سرعة العمل، وإيصال المعلومة واستلامها، تكلفة أقل، زيادة الشفافية في العلاقات الدولية، اتساع نطاق تأثير الدبلوماسية، تحقيق التفاعل مع مختلف الأطراف، زيادة تأثير الدول الصغيرة والمتوسطة، وتقليل الروتين في العمل.
3. من أهم متطلبات العمل الدبلوماسي في هذا المجال تتمثل بالالتزام أقصى درجات ضبط النفس، وعدم الانفعال في الرد حتى لا يقع في الخطأ، وهو ما يخرج الوضع عن حالة التفاعل

الإيجابي إلى ما يمكن أن نسميه بحالة التفاعل السليبي وبنبغي بالمقابل للدبلوماسية أن يتفهم الوضع والحالة التي تجعل مواطناً على سبيل المثال يتحدث عن إساءة معاملة أو تأخير معاملة ما بسبب الروتين الإداري أو عدم التنسيق أو غيرها من الأسباب.

4. أهمية استثمار دور منظمات المجتمع المدني والنشطاء السياسيين حول العالم لدعم توجهات السياسة الخارجية عبر وسائل الاتصال الاجتماعي، وهناك شخصيات وجهات عراقية لها دور مهم في بعض بلدان العالم يمكن التواصل معها وإطلاعها بين مدة وأخرى على سياسة الوزارة، وتقوم هذه بالنشر في مختلف الوسائط والإفصاح عن هذه الأعمال والسياسات.

5. إن الدبلوماسية الإعلامية أصبحت مسألة مهمة في الوقت الحاضر، وهي أصبحت جزءاً من الدبلوماسية العامة؛ لهذا عملت بعض وزارات الخارجية في الدول الكبرى والمتوسطة على خلق إدارات وأقسام إدارية ضمن هياكلها تعنى فقط بالدبلوماسية الإعلامية، إذ تؤمن هذه الدول بالدور الكبير الذي يمكن أن يؤديه الإعلام في خدمة الدبلوماسية، وتحقيق أهدافها، وفي الوقت نفسه يؤثر الإعلام على صانع القرار؛ فيكون بذلك شريكاً في العمل الدبلوماسي.

6. إعادة النظر بالمواقع الإلكترونية للمؤسسات الدولة، إذ إن هناك بعض المعلومات حول العراق تتمثل بالإحصاءات المركزية كالاستثمار، والتنمية البشرية، والسياحة، وغيرها من المفاصل غير المحدثة التي تحتاج إلى معلومات جديدة من وزارة التخطيط ومن الوزارات المعنية.

7. أهمية السرعة في الحصول على التعليمات وهو في الاجتماعات الرسمية عبر رسالة نصية على الهاتف، وهذه مسألة مهمة حققت بعض الدول فيها تقدماً ملحوظاً ولاسيما في المفاوضات المتعددة أو الثنائية، وتبنت استراتيجيات ولاسيما من طريق غرف عمليات مشتركة بين وزارة خارجية الدولة، والسفارة المعنية والوفد التفاوضي، والوزارات الفنية والمؤسسات ذات الصلة حين يكون الموضوع فيه جوانب تشريعية وقانونية أو فنية متخصصة.

8. إن مهمة صانع السياسة الخارجية ومنفذها أصبحت أكثر تعقيداً في عصر الثورة المعلوماتية بصفته أحد الأطراف الفاعلة في صنع السياسة الخارجية للدولة؛ وعليه أن يتخذ قرارات صعبة تحت ضغط العالم، ووسائل التواصل الاجتماعي، وهو هنا يحتاج إلى أدوات تمكنه من ذلك، ومن أهمها دوائر الوزارة والبعثات التي تزوده بالمعلومات الدقيقة والسريعة.
9. أهمية أرشفة الوثائق والاتفاقيات ومذكرات التفاهم إلكترونياً وربطها حسب موضوعاتها مع وزارات الدولة.
10. التفكير في موضوع الدبلوماسية الافتراضية، أي الوصول إلى دول ليس لدينا تمثيل دبلوماسي معها لمخاطبة جمهورها ومؤسستها وتعريفها بالسياسة العراقية، وهذا مهم للحاجة إلى دعم تلك الدول في توجهات العراق الدولية.
11. أصبحت المفاوضات عبر الإنترنت إحدى وسائل العمل الدبلوماسي الجديد بين الدول تمهيداً للمفاوضات الشخصية المباشرة، إذ في حال نجحت الأولى تنطلق الثانية. ومن فوائد المفاوضات عبر الإنترنت أن الانفعالات تكون مسيطراً عليها ولا تبرز في أثناء التفاوض كما يحصل في التفاوض الشخصي، ففي أوقات كثيرة يكون للانفعال أثر سلبي في نجاح المفاوضات، ولكن في التفاوض الصعب مع الجهات النظرية عبر الإنترنت يمكن كسب الوقت والمراجعة وامتصاص الغضب، يمكن أن تأتي اللقاءات المباشرة لتعزيز ما تم التوصل إليه حتى تنجح المفاوضات وهو أسلوب جديد تعتمد الدول التي بينها ملفات شائكة.
12. تشمل واحدة من تحديات الدبلوماسية الرقمية بصعوبة اتخاذ القرار؛ بسبب كمية المعلومات الكبيرة المتوافرة والحاجة لمعرفة دقتها وضرورة اتخاذ قرارات سريعة غير متسرعة، وهذا تم من طريق الموازنة لتلبية متطلبات الرأي العام، وبين التآني في عملية اتخاذ القرار وتجنب التسرع أو نسيان

أي معطيات، فالمعادلة صعبة بين السرعة والتسرع وهي معادلة يحتاجها أي قيادي، وفي أي مكان ومنها القيادي المسؤول عن صنع القرار السياسي الخارجي.

13. كيف ننجح في زيادة التأثير الدبلوماسي على المتلقي في شبكة التواصل الاجتماعي، وهذا يتم -على سبيل المثال- بالقدرة على الاقناع وتتطلب استخدام الصورة والفيديو لتدعيم الأقوال أو التغريدات، ويؤدي الصدق في الطرح دوراً كبيراً في تعزيز التأثير الذي يتحقق عبر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، فبث أخبار كاذبة سرعان ما تكشف في عصر الإنترنت.

14. أما على صعيد العمل اليومي في وزارة الخارجية لعله من المهم الإشارة إلى موضوع الربط الإلكتروني بين ديوان الوزارة والبعثات الدبلوماسية والقنصلية، وهي مسألة مهمة قد نحتاجها في الظروف الحالية أكثر من أي مرحلة زمنية سابقة ولاسيما مع انتشار فيروس كورونا، وتعطل دوام مؤسسات الدولة بين مدة وأخرى، فالربط الإلكتروني يساعد في إنشاء مظلة واحدة بين الدوائر المعنية والبعثة على المستوى المالي والإداري والقنصلي وسرعة الاستجابة إلكترونياً دون تأخير، وهذا النهج اعتمده عدة وزارات خارجية بما فيها الدول العربية، إذ يمكنه أن يقلل الروتين في العمل، ويحقق أكبر قدر من الإنجاز مع المواطنين في ساحة عمل كل بعثة، واختزال فرق التوقيت بين العاصمة والبعثة في ساحة العمل.

15. وفي هذا الإطار لعل من المهم استثمار دائرة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والموظفين العاملين في هذه الدائرة والفنيين العاملين في البعثات من أجل العمل على مواكبة التطور التقني الحاصل في العالم والعمل على تطوير منظومة الربط الإلكتروني بين الوزارة وبقية مؤسسات الدولة ذات الصلة بعمل الوزارة من جهة والوزارة والبعثات العراقية في الخارج من جهة أخرى.

16. أهمية إنشاء قاعدة بيانات متكاملة ومحدثة عن واقع العراق السياسي والاقتصادي والتموي والثقافي والاجتماعي للاستفادة منه في عمل وزارة الخارجية وتحديث بيانات الدوائر والبعثات والتي تحتاج إليها باستمرار في أثناء التواصل مع الجهات الدولية النظيرة لها ولاسيما في الاجتماعات والمفاوضات المتعددة الأطراف، وصياغة القرارات ذات الطبيعة التنموية، والاقتصادية، والاجتماعية، إذ إن وجود هكذا معلومات محدثة تفيد البعثات الدبلوماسية في سرعة التفاعل، والتواصل، وإبداء الرأي، والدخول في مناقشات لما يحتاجه العراق من الأطراف الدولية عند صياغة أي مشروع قرار أو تبني موقف لقضية عالمية معينة.